الأمم المتحدة

A/54/378–S/1999/994

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
21 September 1999
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والخمسون
البند ٥٠ من جدول الأعمال

مجلس الأمن
السنة الرابعة والخمسون

تقرير الأمين العام عن الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بالفقرة ٢٢ من قرار الجمعية العامة ٥٣/٢٠٣ ألف المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، الذي طلبت فيه الجمعية إلى الأمين العام أن يقدم إليها تقريرا كل ثلاثة أشهر خلال دورتها الثالثة والخمسين عن التقدم الذي تحرزه بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان. وهذا التقرير الذي يغطي التطورات الحاصلة منذ صدور تقرير الأمين العام المؤرخ ٢١ حزيران/يونيه ١٩٩٩ [*S/1999/698*] يقدم أيضا استجابة لطلبات من مجلس الأمن بالحصول بصورة منتظمة على معلومات بشأن التطورات الرئيسية في أفغانستان.

ثانيا – التطورات الأخيرة في أفغانستان

ألف – التطورات السياسية

٢ – اجتمع نواب وزراء الشؤون الخارجية للدول الأعضاء في مجموعة ''الستة زائد اثنين'' في طشقند في ١٩ و ٢٠ تموز/يوليه، بدعوة من حكومة أوزبكستان. وقد اشترك في الاجتماع مبعوثي الخاص لأفغانستان السيد الأخضر الإبراهيمي. ودعي أيضا للحضور كمراقبين الجانبان المتحاربان في أفغانستان. وكان على رأس وفد الطالبان الملا متقي، القائم بأعمال وزير الإعلام لطالبان، كما كان الدكتور عبد الله، نائب وزير الشؤون الخارجية في

230999 230999 99-27169 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

حكومة السيد رباني، على رأس وفد الجبهة المتحدة. واعتمد الاجتماع إعلانا بشأن المبادئ الأساسية لفض النزاع في أفغانستان بالوسائل السلمية [الوثيقة *S/1999/812* الواردة في هذا الملحق]. وأكد أعضاء المجموعة من جديد في الإعلان، في جملة أمور، التزامهم بفض النزاع في أفغانستان بالسبل السياسية السلمية ودعوا إلى استئناف المحادثات السلمية بين الطالبان والجبهة المتحدة. والأمر المهم أن المجموعة وافقت على عدم تقديم الدعم العسكري لأي طرف أفغاني ومنع استخدام أراضيها في أغراض من ذلك القبيل. وقد أرسلت رسالة إلى الاجتماع أعرب فيها عن الأمل في أن يعقب اعتماد الإعلان اتخاذ إجراء محدد ومنسق من جانب المجموعة لتنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه. وأصدرت المجموعة، وكذلك مبعوثي الخاص، نداءات قوية إلى كلا الجانبين الأفغانيين من أجل الامتناع عن القيام بأي هجمات عسكرية رئيسية جديدة. بيد أن من الجدير بالذكر أنه بعد مرور أسبوع فقط على اجتماع طشقند، شنت الطالبان هجوما رئيسيا ضد الجبهة المتحدة في سهول شومالي، الواقعة إلى الشمال من كابول.

٣ - ومنذ اجتماع طشقند لم يحدث اتصال سياسي مباشر أو يعقد اجتماع بين الطالبان والجبهة المتحدة. وقد حاولت البعثة العمل كوسيط للإبقاء على بعض الاتصالات مستمرة وأفلحت في إحدى المناسبات في توصيل رسائل بين كلتا القيادتين. إلا أن الموقف الأساسي لكلا الجانبين لا يزال دون تغيير. ويصر الطالبان على وجوب قبول الجبهة المتحدة لنظام الإمارة، بينما تشكك الجبهة المتحدة في أن للطالبان أي ولاية شعبية للمطالبة بذلك. ومن المرجح أن يؤدي الهجوم الكبير بالقنابل الذي حدث خارج سكن القائد الأعلى للطالبان الملا عمر في قندهار في ٢٥ آب/أغسطس وكان يرمي فيما يبدو إلى قتله، إلى زيادة تدني مستوى الثقة المنخفض فعلا بين كلا الجانبين. كما سيؤدي إعلان الجبهة المتحدة في ١٤ أيلول/سبتمبر عن تشكيلها لمجلس وزراء جديد من عشرة أعضاء إلى زيادة الانقسام بين الجبهة المتحدة والطالبان.

٤ - وفي ١٨ آب/أغسطس، أعلنت حكومة باكستان أنها تقوم بمبادرة لتيسير المصالحة بين الطرفين الأفغانيين. وبالتالي اجتمع وفد باكستان بوفد يمثل الجبهة المتحدة في دوشانبه في ١٨ آب/أغسطس واجتمع فيما بعد مع الملا عمر في قندهار قبل العودة مرة أخرى إلى دوشانبه لإجراء محادثات مع الجبهة المتحدة في ٢٢ و ٢٣ آب/أغسطس. على أن الجبهة المتحدة أعلنت صراحة أنها ترفض أي محاولة للوساطة تقوم بها باكستان، على أساس أن ما تقدمه باكستان من دعم عسكري وسياسي إلى الطالبان، على نحو ما تؤكده الجبهة المتحدة، يمنعها من القيام بمثل ذلك الدور. وفيما يتعلق بقيادة الطالبان، لا يبدو أنها تظهر اهتماما بما يقال إنه مقترحات سلمية باكستانية. وعلى الرغم من ذلك،

يواصل الوفد الباكستاني مبادرته وقد زار مرة أخرى دوشانبه في ١٤ أيلول/سبتمبر وقندهار في ١٦ أيلول/سبتمبر للاجتماع بممثلي الجبهة المتحدة والطالبان على التوالي.

٥ - وفي تطور آخر، فرضت الولايات المتحدة في ٥ تموز/يوليه جزاءات مالية واقتصادية على الطالبان. ومن المفهوم أن هذه التدابير ستظل قائمة إلى أن يتم طرد أسامة بن لادن من أفغانستان، الذي تتهمه الولايات المتحدة بأن له صلة بالأعمال الإرهابية أو تسليمه. وقد أكد المسؤولون في الولايات المتحدة أن فرض تلك الجزاءات لا يرمي إلى الإضرار بشعب أفغانستان وأن الولايات المتحدة ستظل أحد أكبر مقدمي المساعدات الإنسانية للشعب الأفغاني.

٦ - وعلى نحو ما أشرت إليه في تقريري الربع سنوي الأخير [*S/1999/698*، الفقرة ٦]، اجتمع الملك ظاهر شاه ملك أفغانستان السابق في روما في أواخر حزيران/يونيه مع مجموعة من المثقفين والقادة السياسيين الأفغانيين الذي يعيشون في الخارج للتشاور معهم بشأن الخطوات المقبلة التي يجب اتخاذها فيما يتعلق بمبادرته من أجل اجتماع المجلس الأكبر (لويا جيرغا). وقد أسفرت هذه المشاورات عن اتخاذ قرار بتشكيل مجلس تحضيري لإعداد مبادرة وبدء حملة في المنطقة لشرح المبادرة وحشد التأييد لها.

باء - الحالة العسكرية

٧ - خلال الفترة التي يشملها الاستعراض، بلغ مستوى القتال نطاقا لم يسبق له مثيل في عام ١٩٩٩ عندما شن الطالبان هجومهم البري والجوي على الجبهة المتحدة في ٢٨ تموز/يوليه. واستخدمت في هجوم الطالبان تعزيزات قوامها يتراوح من ٠٠٠ ٢ إلى ٠٠٠ ٥ من المجندين الذين ينحدرون في الأغلب من مدارس دينية داخل باكستان، والعديد منهم غير أفغانيين وبعضهم دون سن الرابعة عشرة.

٨ - وفي شمال كابول، أدى هذا الهجوم إلى الاستيلاء على معظم سهول شومالي حتى مدخل وادي بانجشير. وفي شمال أفغانستان، استولى الطالبان على ميناء شيركان بندر على نهر آمو داريا (أوكسوس) ومنطقتي إمام صاحب وداشت-إي- آرشي القريبتين.

٩ - وفي ٥ آب/أغسطس، شنت قوات الجبهة المتحدة هجوما مضادا على مواقع الطالبان واستعادت فعليا كل الأرض التي أخذها منها الطالبان في الأسبوع السابق. وأثناء القتال، مني الطالبان بخسائر فادحة في الرجال والعتاد، وبخاصة في سهول شومالي، حيث هاجمهم مقاتلو الجبهة المتحدة من الخلف والجناحين بعد أن ظلوا مختبئين أثناء تقدم الطالبان في الهجوم الأول.

١٠ - وفي ١١ آب/أغسطس، أعاد الطالبان جمع صفوفهم وشنوا هجوما جديدا من خط الجبهة شمالي كابول، متقدمين بحذر ومستولين على الأرض عن طريق التشريد القسري للسكان المدنيين وهدم المنازل وتدمير البنية الأساسية الزراعية. وفتحت الجبهة المتحدة من جديد مناطق نزاع جديدة في مقاطعتي كنر ولغمان في المنطقة الشرقية وفي مقاطعة غور في المنطقة الوسطى في محاولة لتخفيف الضغط على قواتها والتغلب على بعض التفوق العددي لدى الطالبان. وأحرزت الجبهة المتحدة بعض المكاسب الإقليمية الضئيلة. وبالإضافة إلى ذلك، استمر دون هوادة القتال عند دارا-إي-صوف في مقاطعة سامنغان، الذي تدور رحاه منذ الربيع.

١١ - ووفقا لتقديرات البعثة، قتل ٢٠٠ ١ من الطالبان و ٦٠٠ من مقاتلي الجبهة المتحدة خلال الشهر الذي دار فيه القتال في الفترة ما بين ٢٨ تموز/يوليه و ٢٨ آب/أغسطس. وفيما يتعلق بالأرض، لم يغير القتال التوازن العام بدرجة كبيرة وأقام الطالبان خط جبهة جديد شمالي كابول، يمتد من ''طريق كابول القديم'' شمالي قاره باغ، ويعبر قاعدة باغرام الجوية التي يحتلها الطالبان وجبال كوهي صافي إلى نقطة تقع بين تاغاب ونيجراب. وفي شمال أفغانستان، واصل الطالبان في أيلول/سبتمبر الضغط على مواقع الجبهة المتحدة شمالي مدينة قندز وشرقي بلدة حاناباد في مقاطعة تخار. وواصلت الجبهة هجماتها المضللة للعدو في الشمال الغربي والجنوب الشرقي من البلد.

١٢ - وقبيل هجوم الطالبان في ٢٨ تموز/يوليه، دار قتال مكثف شرقي مدينة قندز وفي منطقة دارا-إي-صوف في مقاطعة سامنغان، وتبادل لإطلاق المدفعية الثقيلة والصواريخ على خط الجبهة شمال كابول. وواصلت القوات الجوية التابعة للطالبان حملة قذف القنابل على أهداف عسكرية ومدنية تابعة للجبهة المتحدة. وواصلت الجبهة المتحدة شن هجمات بالصواريخ على مطار كابول والمنطقة المحيطة به. وفي ٢٧ تموز/يوليه أصاب ١١ صاروخا مطار كابول والمنطقة المحيطة، حتى في الوقت الذي كان محددا لهبوط طائرة تابعة للأمم المتحدة في إطار وقت الأمان المتفق عليه بين الأمم المتحدة والجانبين الأفغانيين. وألغت الأمم المتحدة هبوط الطائرة وأوقفت مؤقتا أية رحلات لطائرات أخرى إلى كابول إلى حين الحصول من الجانبين على إيضاح مرض وتأكيد لسلامة طائراتها. وحصلت على ذلك في وقت لاحق واستؤنفت رحلات الطائرات بعد ذلك بأسبوع.

ثالثا - أنشطة البعثة

١٣ - واصلت البعثة، عن طريق اتصالاتها بانتظام مع جانبي النزاع، وكذلك مع مجموعة واسعة من الشخصيات والجماعات السياسية الأفغانية، العمل على تشجيع الأفغانيين على

تسوية خلافاتهم بالطرق السلمية. وبينما لم يبد الجانبان استعدادا كبيرا للقيام بذلك، أدت البعثة دورا مفيدا في نقل الرسائل وردود الفعل بين قيادتي الجانبين وكذلك إبقاء الأفغانيين داخل أفغانستان وخارجها على علم بآراء بعضهم بعضا.

١٤ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، احتفظت البعثة بتواجد على أساس التناوب في كابول وزارت عددا من المواقع داخل البلد. وينبغي أن يذكر في هذا الصدد أن مستشاري البعثة العسكريين عادوا إلى العاصمة الأفغانية في نيسان/أبريل الماضي لأول مرة منذ آب/أغسطس ١٩٩٨. واشترك كبير المستشارين العسكريين في عدد من مهمات البعثة، بما في ذلك مهمات في دوشانبه وقندهار وفايز أباد.

١٥ - وبدأت البعثة تعيين المجموعة الأولى من موظفي الشؤون المدنية، بمن فيهم منسق لوحدة الشؤون المدنية. ومن المتوقع، إذا سمحت الظروف الأمنية، بدء نشر موظفي الشؤون المدنية التابعين للبعثة بحلول منتصف تشرين الثاني/نوفمبر. وكما أشرت في تقريري الأخير [المرجع نفسه، الفقرة ١٨]، ينبغي أن تعتبر أهداف هذا البرنامج متواضعة إلى حد ما بالنظر إلى الطابع المعقد والصعب للحالة على أرض الواقع. وقد بحث رئيس البعثة بالإنابة أثناء مهمة قام بها مؤخرا في جنيف مع كبار المسؤولين بالأمم المتحدة، ومن بينهم مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، إنشاء وحدة للشؤون المدنية.

رابعا - مبعوثي الخاص والأنشطة في مقر الأمم المتحدة

١٦ - ورد في الفقرة ٢ أعلاه، أن مبعوثي الخاص السيد الأخضر الإبراهيمي، شارك في ١٩ و ٢٠ تموز/يوليه في اجتماع طشقند لمجموعة ''الستة زائد اثنين''. وأجرى خلال إقامته في طشقند اتصالات رسمية وغير رسمية عديدة مع الوفود. وفي ٢٠ تموز/يوليه استقبله رئيس جمهورية أوزبكستان، السيد إسلام كاريموف. وقبل الذهاب إلى طشقند، توقف السيد الإبراهيمي فترة قصيرة في إسلام أباد حيث تقابل مع وزير خارجية باكستان، السيد سارتاج عزيز. وفي طريق العودة من طشقند، قضى السيد الإبراهيمي أربعة أيام في كابول حيث أجرى مناقشات مكثفة مع قادة الطالبان. ثم عاد السيد الإبراهيمي إلى إسلام أباد حيث أجرى المزيد من المشاورات الواسعة النطاق مع كبار المسؤولين في حكومة باكستان وممثلي الدول الأعضاء وجهات أفغانية فاعلة مستقلة ومنظمات من داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها عاملة في الميدان الإنساني. واستقبله رئيس وزراء باكستان في ٢٩ تموز/يوليه.

١٧ - وفي طشقند، توصل السيد الإبراهيمي إلى الجمع بين الطالبان وقوات الجبهة المتحدة وجها لوجه في اجتماع دام نحو ساعتين. وقال وفد الجبهة المتحدة في الاجتماع علانية فيما

بعد أن الجبهة المتحدة لا تزال من جانبها مستعدة لتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار دون شروط ومواصلة المحادثات المباشرة مع الطالبان تحت رعاية الأمم المتحدة ودون شروط مسبقة. بيد أن ممثلي الطالبان قالوا إنهم ليسوا مفوضين بتقديم التزامات مماثلة. وكرروا التأكيد أنه ليس بوسعهم التفكير في أي تسوية سياسية أخرى خارج ''نظام الإمارة''. وعلى إثر اجتماع ''الستة زائد اثنين'' جاء القائد مسعود إلى طشقند وعقد اجتماعات منفصلة مع العديد من الوفود وكذلك مع مبعوثي الخاص.

١٨ - وفي كابول، التقى السيد الإبراهيمي مع الملا محمد رباني، رئيس مجلس الطالبان المؤقت في كابول، ومع الملا محمد حسن أخوند، ''وزير خارجية الطالبان بالنيابة''، ضمن شخصيات أخرى. وفي جميع الاجتماعات التي عقدها ممثلي الخاص توجه إلى الطالبان بنداء شديد اللهجة يناشدهم فيه ألا يشنوا هجومهم المتوقع. وأنكر محادثوه في كابل أنه يجري الإعداد لهجوم عسكري واسع النطاق، وكرروا في الوقت نفسه تأكيد سوء ظنهم القوي بالجبهة المتحدة والقائد مسعود.

١٩ - وقبل اجتماع مجموعة ''الستة زائد اثنين'' في طشقند، عقد السيد الإبراهيمي عددا من الاجتماعات في نيويورك مع أعضاء المجموعة ومع ممثلي الطرفين المتحاربين. وفي ٧ تموز/يوليه، دعا السيد الإبراهيمي إلى عقد اجتماع لمجموعة ''الستة زائد اثنين'' على مستوى السفراء.

٢٠ - وأحاطت إدارة الشؤون السياسية مجلس الأمن علما بالتطورات في أفغانستان خلال المشاورات غير الرسمية المعقودة في ٢٨ تموز/يوليه و ٥ آب/أغسطس. وإضافة إلى ذلك، وفي ٢٧ آب/أغسطس، عقد المجلس مناقشة مفتوحة بشأن أفغانستان. وأدلى السيد كيرن برندرغاست، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية بالأمانة العامة، بالبيان الافتتاحي في هذه المناقشة وقدم لأعضاء المجلس معلومات مستكملة بشأن الحالة في أفغانستان. وعلى إثر بيان السيد برندرغاست، أخذ الكلمة ما مجموعه ٢٨ وفدا.

خامسا - الأنشطة الإنسانية وحقوق الإنسان

ألف - الحالة الإنسانية

٢١ - أدى تفاقم النزاع فجأة إلى التأثير بشدة في حياة المدنيين، وكما هي الحال في السابق، لم تعر الأطراف المتحاربة حياتهم وسبل عيشهم أي قدر من الاحترام. وأبلغت بعثة للأمم المتحدة أوفدت إلى وادي بانجشير في نهاية آب/أغسطس أن عدد الأشخاص الذين شردوا في المنطقة وصل إلى ١٠٠ ٠٠٠ شخص. ويقوم برنامج الأغذية العالمي بالإعداد

لعملية واسعة النطاق لنقل المواد الغذائية للمشردين الذين هم في حاجة ماسة للأغذية. وتقول التقارير إن الحالة الصحية للمشردين في نطاق السيطرة على الرغم من أن المواد اللازمة للمأوى لا تزال تشكل مصدر قلق.

٢٢ - ولا يزال عدم الوصول إلى وادي بانجشير يشكل عائقا كبيرا يحول دون إيصال الإمدادات إلى الأشخاص المتضررين بسبب القتال الأخير. ومنع الطالبان حتى الآن الوصول إلى سهول شومالي التي ذكرت التقارير أنه أحرقت فيها المحاصيل ودمرت فيها المنازل على نطاق واسع. وتجري قوات الطوارئ في كل من إسلام أباد وكابول ودوشانبه اتصالات منتظمة فيما بينها لضمان التنسيق الفعال للاستفادة أقصى ما يمكن من جميع المعلومات المتاحة.

٢٣ - وهناك ٤٠ ٠٠٠ شخص آخر في كابول شردوا بالقوة من سهول شومالي. ومنذ ٧ آب/أغسطس، وبرنامج الأغذية العالمي يقدم المعونة الغذائية إلى قرابة ١٠ ٠٠٠ شخص (٩٠ في المائة منهم من النساء والأطفال تقريبا) يجري حاليا إيواؤهم في مجمع السفارة السوفيتية السابقة. وتقوم لجنة الصليب الأحمر الدولية بتقديم رزم من المواد الغذائية وغير الغذائية للمشردين في الداخل في بقية أحياء المدينة. وشاركت منظمة الأمم المتحدة للطفولة في عمل تعاوني لدعم المشردين في الداخل في كابول خلال تقديم مواد التغذية الصحية والتكميلية وتقديم مواد غير غذائية منها ١٠ ٠٠٠ بطانية.

٢٤ - وتفاقمت حالة المدنيين بسبب استمرار النزاع في المنطقة الوسطى في هازاراجات. وتركز العمل الإنساني أساسا على اشتراك الوكالات في تقديم المساعدة الطارئة لضمان الأمن الغذائي لـ ٣٠ ٠٠٠ أسرة معيشية ضعيفة. وبالإضافة إلى هذا العمل المتواصل المتعلق بالأمن الغذائي، شرع مكتب المنسق التابع للأمم المتحدة في عمل تشترك فيه وكالات متعددة لتلبية الاحتياجات المتصلة بالنزاع في وادي باميان. وعاد نحو ٦٠ ٠٠٠ شخص شردوا خلال النزاع في بداية هذه السنة. وتهدف هذه الاستجابة المنسقة إلى تلبية الاحتياجات في مجالات الغذاء والمأوى والصحة والعمالة. ومن المقرر أن تستمر هذه العملية في مقاطعات أخرى في الأشهر المقبلة.

٢٥ - ومن المتوقع أن تتدهور حالة الأمن الغذائي بصورة عامة في أفغانستان، إذ سينخفض حجم المحصول الزراعي من الحبوب بنسبة ١٦ في المائة في موسم عام ١٩٩٩ الذي شهد أكثر فصول السنة جفافا منذ ٤٠ سنة. وستكون نتيجة ذلك زيادة الاعتماد على المعونة الغذائية الخارجية مثل المعونة التي تقدم من خلال مشاريع المخابز التي ينفذها برنامج الأغذية العالمي. ويقوم حاليا برنامج الأغذية بتوفير الخبز المدعوم إلى حد كبير لما يزيد على

٤٠٠ ٠٠٠ من أضعف السكان الأفغانيين في المركزين الحضريين كابول وجلال أباد. وسيتم كذلك فتح مخبز في مزار يخدم ١١٢ ٠٠٠ شخص آخر من المهددين بوجه خاص بالخطر الغذائي مثل ربات البيوت والأطفال والمعوقين.

٢٦ - وأكملت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، بالتعاون مع المسؤولين الصحيين الأفغان والمنظمات غير الحكومية، الجولة الثانية من أيام التحصين الوطني ضد شلل الأطفال، التي وصلت إلى أكثر من ٤ مليون طفل. وبينت الدراسة الاستقصائية للتغطية أن جولتي الحملة وصلتا إلى نحو ٨٥ في المائة من الأطفال دون سن الخامسة. وقامت منظمة الصحة ومنظمة الطفولة أيضا بدعم حملة ''للتطهير'' من منزل إلى منزل، بعد أن تبين انتشار شلل الأطفال بصورة حادة، مع وجود ١٤ حالة مؤكدة لفيروس شلل الأطفال في مقاطعة كوندوز خلال شهري حزيران/يونيه وتموز/يوليه. واستجابة لاحتياجات صحية أخرى، وفرت منظمة الطفولة أدوية أساسية لإنقاذ الحياة وساعدت في تنفيذ عملية المعالجة بالكلور لمصادر المياه في المناطق الموبوءة بالكوليرا والالتهاب المعدي والمعوي.

٢٧ - وتستمر العودة الطوعية إلى الوطن للاجئين من باكستان إلى أفغانستان، وإن كان ذلك بأعداد أقل مما كانت عليه في الربع الثاني من عام ١٩٩٩. وقد أجبر اندلاع القتال في نهاية تموز/يوليه كثيرا من مجموعات اللاجئين على إعادة النظر في العودة أو إرجائها. وخلال شهري تموز/يوليه وآب/أغسطس، عادت ٥٦٤ ٢ أسرة (٠٢٤ ١٤ شخصا) من بلوشستان والمقاطعة الواقعة على الحدود الشمالية الغربية من باكستان بمساعدة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

٢٨ - وعقب عودة عدة مجموعات أصغر من الأفغان من جمهورية إيران الإسلامية في حزيران/يونيه وتموز/يوليه وآب/أغسطس، لم يبدأ بعد البرنامج الأكبر المقرر للعودة الطوعية للأفغان من جمهورية إيران الإسلامية، حيث لم تنته بعد المفاوضات بشأن إبرام اتفاق بين الأمم المتحدة والسلطات الإيرانية. غير أن عمليات طرد الأفغان من جمهورية إيران الإسلامية مستمرة بأعداد كبيرة بمعدل يزيد عن ١ ٠٠٠ شخص في الأسبوع. وباستثناء مشروع مشترك أوسع نطاقا لإعادة الاندماج في المنطقة الشرقية من أفغانستان، تركز الجهود التي تبذلها المفوضية في مجال توفير المساعدة الأولية لإعادة إدماج العائدين على المساعدة في إعادة بناء المأوى وتوفير مياه الشرب للعائدين والمجتمعات المتأثرة بالعائدين.

٢٩ - وحتى نهاية تموز/يوليه، كان برنامج العمل الخاص بالألغام المتعلق بأفغانستان والذي تقوم بتنسيقه الأمم المتحدة، قد أزال الألغام من ٣٥,٩ كيلومتر مربع من المناطق المزروعة بالألغام وميادين القتال وأجري مسحا لمساحة تبلغ ٥٤,٦ كيلومتر مربع من تلك المناطق.

ويقدر مجموع المساحة المزروعة بالألغام المتبقية، بما في ذلك المساحات الجديدة التي جرى مسحها، بـ ٧٠٤ كيلومترات مربعة، منها ما يزيد على ٩٠ في المائة أراض زراعية ومراع. وقد تلقى البرنامج مبلغ ١٦,٤ مليون دولار بدولارات الولايات المتحدة مقابل مجموع احتياجاته البالغة ٢٥,٦ مليون دولار لعام ١٩٩٩، ولديه عجز قدره ٩,٢ مليون دولار بالنسبة لأنشطته لما تبقى من السنة. وخلال الربع الماضي من السنة، وردت تقارير عن زرع ألغام جديدة في مقاطعات باغلان وكابيسا وباداخستان وتاخار وكوندوز نتيجة للقتال الأخير. ويبحث برنامج العمل الخاص بالألغام مدى تلوث تلك المناطق بالألغام، وسينفذ برنامج عمل لإزالة الألغام حالما تسمح الحالة الأمنية بذلك. ولم ترد تقارير عن زرع ألغام جديدة في المناطق التي سبقت إزالة الألغام منها.

باء – حقوق الإنسان

٣٠ – ما زالت حالة حقوق الإنسان للأفغان مثار قلق بالغ. ويظل انتشار الفقر والقتال الذي استمر لمدة طويلة، بما في ذلك الإساءة المتعمدة للمدنيين وأسباب العيش، يسببان معا أضرارا لا تصدق. وتؤدي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية المؤسفة المقرونة بالآثار المباشرة وغير المباشرة للحرب إلى جعل أفغانستان من أسوأ الأماكن المهلكة على وجه الأرض، وبخاصة بالنسبة للنساء والأطفال وغيرهم من الذين أضعفتهم سنوات من نزاع لا ينتهي وفقر متزايد.

٣١ – ويعتبر المدنيون المحتجزون في مناطق الحرب والمناطق المتنازع عليها بين الطالبان والجبهة المتحدة أشد الفئات ضعفا. وفي وقت سابق من السنة الحالية، اضطر غير المقاتلين في المرتفعات الوسطى في هزارة جات إلى الفرار للنجاة بحياتهم عند محاولة الطرفين المتحاربين ممارسة السيطرة في المنطقة. وأفادت البلاغات أن كثيرا منهم جرى إعدامهم بإجراءات موجزة أو احتجازهم أو إجبارهم على الفرار من ديارهم وممتلكاتهم المحترقة. غير أن عددا ملحوظا من الذين فروا ما زالوا معرضين لخطر بالغ، ولا يزالون يعانون التزاع على نحو غير متكافئ، في كفاح من أجل البقاء في أراض قاحلة وجبلية، حتى مع وقف الحرب، في حد ذاتها، في المرتفعات الوسطى. وهناك عدد كبير غير قادر على العودة أو غير راغب فيها بسبب الخراب في المنطقة وخوفا من حدوث مزيد من العنف، بما في ذلك الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

٣٢ – وهذا النمط من الحرب – إساءة معاملة المدنيين المتعمدة مقرونة بتدمير ممتلكاتهم – قد تميزت به هذه النوبة الأخيرة من القتال في سهول شوماللي شمالي كابول. ومنذ أوائل آب/أغسطس، اضطر الناس إلى ترك ديارهم سواء نتيجة للتشريد القسري أو غير الطوعي.

وما زال فصل الرجال عن الأسر واحتجازهم التعسفي والعنف ضد المرأة واستخدام الجنود الأطفال وإلقاء القنابل بغير تمييز واستعمال الألغام الأرضية، ما زال كل ذلك يغذي سجل أفغانستان المؤسف في مجال حقوق الإنسان.

٣٣ - وما برح السيد كمال حسين، المقرر الخاص لحالة حقوق الإنسان في أفغانستان على اتصال منتظم بالسلطات في قندهار منذ الزيارة التي قام بها في شهر أيار/مايو الماضي [المرجع نفسه، الفقرتان ٣٧ إلى ٣٨]. غير أن سلطات الطالبان لم تقدم ما يدل على اتخاذ إجراءات علاجية على النحو الذي اقترحه السيد حسين و لم تمنحه إذنا بزيارة المنطقة. وفي زيارات قام بها إلى كابول، في الفترة من ٩ إلى ١٢ أيلول/سبتمبر، اجتمع السيد حسين والسيدة راديكا كومارسوامي، المقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة، بالمسؤولين وبالجهات المعنية الأخرى وأكدا مرة ثانية على الضرورة التامة لإنهاء سياسة التمييز ضد المرأة وممارستها. ولاحظت السيدة كومارسوامي أنها لم تشهد قط معاناة مثل التي توجد في أفغانستان. ومع ملاحظة بعض التحسينات، من حيث وصول المرأة إلى الرعاية الطبية، مثلا، استرعت الانتباه إلى نمط منتظم من انتهاك حقوق المرأة. ولاحظت أيضا أنه، بصرف النظر عن المشاعر التي أعرب عنها ممثلو الجبهة المتحدة بالنسبة لحالة المرأة، في الوقت الراهن، فأنهم مسؤولون عن الأخذ بممارسات تقييدية في أول الأمر وإن فترة حكمهم في كابول من أسوأ الفترات بالنسبة للمرأة الأفغانية.

٣٤ - ويجري فريق تحقيق تابع لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بحوثا في المذابح المدعى حدوثها في عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨. وبناء على طلب رئيس البعثة، وافق المفوض السامي على تمديد العمل الميداني المقرر الآن الانتهاء منه في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩. وسيقدم التقرير الخاص بالتحقيق إلى المفوض السامي في ١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩.

سادسا - مسألة العقاقير غير المشروعة

٣٥ - تشير الدراسة الاستقصائية السنوية عن خشخاش الأفيون التي يجريها مكتب الأمم المتحدة المعني بمراقبة المخدرات ومنع الجريمة إلى أن أفغانستان تشهد زيادة هائلة في زراعة خشخاش الأفيون. وتفيد تقديرات المكتب بأن هذه الزيادة ستجعل من أفغانستان أكبر منتج للأفيون على الإطلاق، بنسبة تناهز ٧٥ في المائة من إنتاج الأفيون في العالم. وقدر مجموع إنتاجها من الأفيون الخام في عام ١٩٩٩ برقم قياسي يناهز ٦٠٠ ٤ طن متري. وهذه الكمية تفوق ضعف الإنتاج التقديري لعام ١٩٩٨ البالغ ١٠٠ ٢ طن متري. وحسب الدراسة الاستقصائية، يقدر أنه تم خلال الموسم الزراعي ١٩٩٨-١٩٩٩ زراعة ٩٨٣ ٩٠

هكتارا من خشخاش الأفيون في أفغانستان. وهذا المستوى المنقطع النظير الذي بلغته زراعة خشخاش الأفيون يمثل زيادة تناهز ٤٣ في المائة بالمقارنة مع الموسم ١٩٩٧/١٩٩٨.

٣٦ - وارتفع عدد المقاطعات التي زرع فيها خشخاش الأفيون من ٧٣ مقاطعة في عام ١٩٩٨ إلى ١٠٤ مقاطعة في عام ١٩٩٩؛ وشهد ٨٠ في المائة من المقاطعات التي شملتها الدراسة الاستقصائية خلال الموسم الزراعي السابق زيادة في زراعة خشخاش الأفيون في عام ١٩٩٩. وإضافة إلى ذلك، ففي معظم المقاطعات، أفضت الظروف المناخية المثلى خلال موسم الحصاد إلى جمع محاصيل جيدة جدا من الأفيون (كمية الأفيون التي تجنى من الهكتار المزروع). ويشير التحليل إلى أن زيادة زراعة خشخاش الأفيون في مقاطعة هلمند وحدها كانت تقدر بنسبة ٥١ في المائة من مجموع الزيادة في زراعة خشخاش الأفيون في عام ١٩٩٩، في حين كانت الزيادة التقديرية البالغة ١٦٨ ٥ هكتارا التي شهدتها زراعة خشخاش الأفيون في ننغرهار في عام ١٩٩٩ تمثل زهاء ١٩ في المائة من مجموع الزيادة.

سابعا - الملاحظات

٣٧ - من بواعث الانزعاج الشديد أن قوات الطالبان بدأت هجوما عسكريا جديدا بعد أسبوع واحد فقط من اجتماع مجموعة ''الستة زائد اثنين'' في طشقند في ١٩ و ٢٠ تموز/يوليه. وهذه الاستهانة الصارخة بإعلان طشقند (انظر الفقرة ٢) تثير مرة أخرى قلقا جديا إزاء نوايا قيادة الطالبان التي من الواضح أنها لا تزال تؤمن بحل عسكري للنزاع الأفغاني. وأرى لزاما علي أن أعيد تأكيد رأيي الذي حظي في مناسبات عديدة بتأييد الجمعية العامة ومجلس الأمن، وكذلك مجموعة ''الستة زائد اثنين''، وهو أنه لا مجال لحل عسكري للنزاع في أفغانستان. ولا يمكن تحقيق السلام إلا بالمفاوضات والمصالحة وليس عن طريق غزو الأراضي.

٣٨ - وأوضحت الجبهة المتحدة تكرارا لمبعوثي الخاص وللبعثة بأنها مستعدة لإجراء محادثات مع الطالبان بهدف التوصل إلى حل لمشاكل البلد. وإني أحث قيادة الطالبان على قبول هذا العرض. ومثلما يعلم الجانبان جيدا، لا تزال البعثة جاهزة ومستعدة للمساعدة في تيسير إجراء هذه المحادثات في مناخ مؤات.

٣٩ - ويحزنني أن يكون من واجبي أن أنبه المجتمع الدولي مرة أخرى إلى الحالة المتردية لحقوق الإنسان في أفغانستان. وقيام الطالبان بالتشريد القسري للسكان أثناء هجومها الأخير في سهول شومالي هو مؤشر يبعث على الانزعاج بشكل خاص، ويعكس عدم اكتراث هذه الحركة الواضح بالشواغل التي أعرب عنها المجتمع الدولي. ومنذ أن توليت

منصبي، لا أزال أثير تكرارا شواغلي الخاصة إزاء حالة حقوق الإنسان في أفغانستان. وأغتنم هذه الفرصة لأحث الأطراف الأفغانية مرة أخرى على اتخاذ تدابير عاجلة لتحسين الحالة وكفالة حماية المدنيين، كخطوة أولى فورية.

٤٠ - وأعرب عن عميق استيائي للأنباء التي تفيد بأن آلاف الأشخاص غير الأفغان، ومعظمهم طلبة مدارس دينية وبعضهم لم يتجاوز سن ١٤ عاما، مشتركون في القتال إلى جانب قوات الطالبان بالدرجة الأولى. وفي هذا الصدد، أناشد جميع الأطراف أن تحترم اتفاقية حقوق الطفل. ومن بواعث القلق الشديد فعلا أن قوى خارجية تواصل تأجيج القتال داخل أفغانستان بإرسال الذخيرة وغيرها من العتاد الحربي، والأكثر من ذلك أن عددا متزايدا من الرعايا غير الأفغان يشاركون في القتال ذاته، وكذلك تخطيط الهجمات العسكرية. وإذا لم يتم وقف هذا الاتجاه وإبطال مفعوله، فإن النزاع الأفغاني سيتحول إلى نزاع إقليمي أوسع نطاقا وأكثر تدميرا بشكل كبير.

٤١ - وإضافة إلى ذلك، فإن من دواعي الانزعاج الشديد أن أفغانستان تحقق، فيما يبدو، أرقاما قياسية جديدة في إنتاج المخدرات، مما سيخلف نتائج سلبية على الصحة على الصعيد العالمي. ويتعين النظر إلى زيادة أنشطة الاتجار بالمخدرات، وعلى وجه الخصوص الأنشطة التي تنطلق من المناطق الواقعة تحت سيطرة الطالبان، على أنها أداة أساسية في تعزيز قدرات الأفغان على شن الحرب.

٤٢ - والاشتراك الخارجي المطرد في النزاع الأفغاني يقودني إلى إثارة مسألة دور مجموعة ''الستة زائد اثنين''. فقد أنشئت المجموعة في الأصل بهدف اعتماد استراتيجية مشتركة تهدف إلى التوصل إلى حل سلمي للنزاع الأفغاني. وعلى الرغم من الاتفاقات بشأن النصوص والإعلانات، يبدو أن المجموعة لم تتمكن من إحراز تقدم حقيقي بشأن نهج موحد بصورة أكثر إزاء الأطراف المتحاربة في أفغانستان. ويجب تحويل القول إلى عمل سياسي. ففي الواقع، يبدو أن بعض أعضاء مجموعة ''الستة زائد اثنين'' بدعمهم المتواصل لفصائل أفغانية معينة، يضمرون عموما ما لا يظهرون. وبالتالي فإني أشاطر ما أعرب عنه مبعوثي الخاص، السيد الأخضر الإبراهيمي، من شواغل خاصة إزاء الجدوى الفعلية لمجموعة ''الستة زائد اثنين'' بالنسبة لجهود صنع السلام التي تبذلها الأمم المتحدة في أفغانستان. لذلك، أؤيد توصية مبعوثي الخاص باستعراض نهج الأمم المتحدة المتصل بالنزاع الأفغاني، بما في ذلك آلية الدعم المقدم من الدول الأعضاء. وسيجري إطلاع الجمعية العامة ومجلس الأمن على نتائج هذا الاستعراض في تقريري الختامي لعام ١٩٩٩.

٤٣ - وقبل اختتام هذا التقرير، أود أن أتقدم بالشكر الخاص والعرفان لحكومة أوزبكستان على استضافة اجتماع طشقند لمجموعة ''الستة زائد اثنين''. كما أود الاعتراف بالجهود الدؤوبة التي يبذلها السيد الإبراهيمي، مبعوثي الخاص في أفغانستان، وجهود موظفي البعثة ومساعيهم المتواصلة التي كثيرا ما تواجه عراقيل سياسية وعسكرية كبيرة من أجل التقدم صوب حل سلمي للنزاع الأفغاني الذي طال أمده.